مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 379-400

أثر الحروب والصراعات على الإبداع الروائي العربي
(فلسطين أنموذجا)

م.م. شروق خماس حسن م.د.سجاد عدنان كاظم
الجامعة المستنصرية\ كلية التربية الأساسية
shurooqkhamas@uomustansiriyah.edu.iq
sejjad.a@uomustansiriyah.edu.iq
07709224450 07711310121

مستخلص البحث:
أثرت الحروب والصراعات بشكل عميق على الإبداع الروائي الفلسطيني، حيث أصبحت الرواية أداة فنية لتوثيق معاناة الشعب الفلسطيني والتعبير عن تجاربه وآماله، فقد جاءت الروايات الفلسطينية في أغلبها شاهدة على المآسي التي عايشها الفلسطينيون منذ نكبة 1948، والتي تمثل نقطة فاصلة في التاريخ الفلسطيني والعربي، تناولت الروايات تفاصيل التشريد والتهجير وفقدان الوطن، ونجح الأدباء في تصوير مشاهد النكبة بأدق تفاصيلها، مما جعلها سجلًا تاريخيًا يتسم بالحس الأدبي الراقي.
أصبح الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي محوراً رئيساً للأعمال الروائية، حيث ركزت على إظهار صمود الفلسطينيين في وجه محاولات الطمس والاقتلاع، تعكس هذه الأعمال الروائية، مثل روايات غسان كنفاني وأعمال جبرا إبراهيم جبرا، روح المقاومة والحلم بالعودة، كما تعبر عن التحديات اليومية التي يواجهها الفلسطينيون في الشتات وفي الداخل، يظهر ذلك بوضوح في روايات مثل "رجال في الشمس" و"عائد إلى حيفا"، حيث يتشابك البعد الإنساني مع السياسي، ليظهر التداخل بين المعاناة الفردية والجماعية. تأثرت الرواية الفلسطينية أيضًا بمظاهر اللجوء والاغتراب، اذ أبرزت الأعمال الروائية مشاعر الضياع وفقدان الهوية التي يعاني منها اللاجئون الفلسطينيون، كما ألقت الضوء على التحديات الثقافية والاجتماعية التي يواجهها الفلسطينيون في الشتات، حيث يتمزقون بين الرغبة في الاندماج والحفاظ على هويتهم الوطنية. هذا المزج بين الحزن والأمل منح الرواية الفلسطينية بعدًا إنسانيًا يتجاوز حدود القضية الفلسطينية، مما جعلها قريبة من قلوب القراء العرب والعالميين. لقد انعكست الحروب والصراعات على أسلوب الكتابة أيضًا، اتسمت الروايات الفلسطينية بلغة وجدانية مؤثرة، مليئة بالألم والغضب أحيانًا، لكنها مشبعة بالأمل والسخرية في أحيان أخرى، وتتحول رؤية الكتّاب وتقنياتهم السردية للتعبير عن هذا الواقع ويظهر ذلك قدرة الأدب الفلسطيني على نقل مشاعر المعاناة من خلال أسلوب فني راقٍ يجمع بين التوثيق الأدبي والتعبير الإبداعي.
الكلمات المفتاحية: الحروب ،الصراعات، الأبداع الروائي ،فلسطين.

المقدمة:
للحروب و الصراعات تأثيرات واضحة ، فالأدب تأثر بالحرب بحيث ظهرت أنواع وطرق جديدة للتعبير الأدبي مما يعرف بأدب الحرب، وفي المقابل أثرت الأعمال الأدبية في الحرب من خلال تأثيرها في الإنسان وتحريك مشاعره وتحريضه وإلهاب حماسته للمشاركة في المعارك، مما أدى إلى إطالة أمد الحروب وإبقاء ويلاتها وبطولاتها في ذاكرة الفرد والشعوب([1])، تتميّز الرواية الفلسطينية بخصوصية فنية نابعة من تداخل الإبداع الذاتي مع البعد القومي الذي فرضه الاحتلال واغتصاب الأرض، فقد عاصر الروائي الفلسطيني المحنة منذ ما قبل عام 1948م، وشهد مراحل التشريد وفقدان الهوية، ما ظهر ذلك على نتاجه الأدبي ليصبح تعبيرًا صادقًا عن تراكمات نفسية وإنسانية عميقة، وهذه التجربة جعلت الرواية الفلسطينية تتأرجح بين الخاص والعام، حيث تبرز الذات الفردية في

مواجهة الآخر المحتل، مما يخلق جدلاً بين الهوية الفردية والجماعية، وكما أن المأساة القومية أدت إلى تحول في مسيرة الرواية الفلسطينية، فتحولت إلى وثيقة أدبية وإنسانية تبرز معاناة الشعب الفلسطيني، ما منحها تميزًا على المستويين القومي والعالمي.لم تختلف الرواية الفلسطينية في بداياتها كثيرًا عن نظيراتها في الأقطار العربية من حيث الذوق أو الاتجاه، إذ خضعت لنفس المؤثرات ، ومع ذلك، تأخرت الرواية الفلسطينية نسبيًا مقارنة بدول عربية أخرى مثل مصر وسوريا ولبنان والعراق، ويرجع ذلك لعدة أسباب، أبرزها الوحدة الثقافية التي كانت أكثر وضوحًا في مصر وبلاد الشام والعراق، حيث شهدت هذه الدول بدايات فن الرواية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكما أن غياب التقسيمات الإدارية بين الأقطار العربية جعل من الصعب الحديث عن خصوصية ثقافية متميزة في فلسطين مقارنة بتلك الأقطار، ومع تطور الرواية العربية عمومًا، بدأت الرواية الفلسطينية تكتسب طابعها الخاص تدريجيًا، بالأخص مع ظهور أعمال خليل بيدس التي مثلت إرهاصات أولى لنشوء الرواية الفلسطينية، مستندة إلى البدايات الأولى للرواية في الدول العربية المجاورة.([2]) تتميز الرواية الفلسطينية بأنها ليست مجرد سرد لتفاصيل الحياة اليومية تحت الاحتلال، بل هي تعبير عميق عن القضايا الكبرى مثل التشريد واللجوء والاغتراب والهوية، وكلها قضايا فرضتها الحروب والصراعات على الشعب الفلسطيني، كما أن الرواية الفلسطينية لعبت دورًا مركزيًا في رسم ملامح الهوية الوطنية الفلسطينية، حيث باتت أصوات الكتاب الفلسطينيين تمثل نبض هذا الشعب ومشاعره في مواجهة محاولات الطمس والإقصاء، من خلال أعمال أدبية خالدة مثل روايات غسان كنفاني وإميل حبيبي وغيرهم، استطاعت الرواية الفلسطينية أن تنقل مأساة الفلسطينيين بصدق وعمق، وتصل بقضيتهم إلى وجدان القارئ العربي والعالمي. إن الرواية الفلسطينية ليست مجرد شكل من أشكال الأدب، بل هي صوت مقاوم ومؤثر يعبر عن الإصرار على الوجود والبقاء، رغم كل محاولات الاحتلال لطمس الهوية الفلسطينية. تفتح الرواية الفلسطينية آفاقًا للتأمل في البعد الإنساني للصراع، حيث تكشف كيف تتحول الحروب والصراعات إلى تجارب إنسانية تُحفر في ذاكرة الشعوب ، وبين الألم والضياع الذي تصوره الرواية الفلسطينية، يبرز الأمل في العودة واستعادة الحقوق المسلوبة، ليصبح الأدب الفلسطيني نموذجًا فريدًا يعبر عن الروح الجماعية لشعب لا يزال يناضل من أجل حريته واستقلاله.

- **أهداف البحث**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- توضيح مفهوم الإبداع الروائي العربي و كيف أثرت الحروب و الصراعات عليه ،حيث أن الأدب تأثر بشكل واضح في الآونة الأخيرة بهذه الصراعات. و هنا نلقي الضوء على أهمية أدب الحرب كأدب نوعي يتناول الحروب في المجتمعات المختلفة بأبعادها الأجتماعية والأقتصادية والسياسية سواء على المجتمع الداخلي أم على الجبهة الخارجية([3]).

2- الكشف عن تأثير الاضطرابات على إبداع الأدباء في زمن الصراعات والحروب حيث أنه لطالما كانت الحروب محطات فارقة في تاريخ الإنسانية ، حيث تجسد أسوأ و أعنف مظاهر الصراع البشري على مر العصور، و في ظل هذه الأحداث الكارثية ، يقف الأدب موقفآ مركزيا، ليس كتوثيق تاريخي للأحداث فحسب، بل كنافذة لطرح الاسئلة الكبرى حول الوجود، العدالة، الظلم، و المصير الإنساني. الأدب صوّر الواقع بتعقيداته المتشعبة و قدرته على استحضار المشاعر الإنسانية بأدق تفاصيلها([4]).

3- رصد كيفية محاولة الأدب مواجهة الحرب، حيث أن عدد من الكتاب العرب قد كتبوا الكثير عن الحرب بكل تراجيديتها و تداعياتها المدمرة على الإنسان و المجتمع .

4- تحليل تأثير الحروب والصراعات على الرواية الفلسطينية: يهدف البحث إلى دراسة الكيفية التي أثرت بها الحروب، مثل النكبة والنكسة، والاحتلال الإسرائيلي، على مضمون وشكل الرواية الفلسطينية، وكيف انعكست هذه الأحداث على طبيعة الشخصيات والسرد والمواقف في الروايات.
5- تسليط الضوء على دور الرواية الفلسطينية كوثيقة تاريخية: يسعى البحث إلى إبراز دور الرواية الفلسطينية في توثيق معاناة الفلسطينيين من التهجير واللجوء وفقدان الهوية، وكيف أصبحت هذه الروايات سجلًا أدبيًا يُخلد التجارب الجماعية للشعب الفلسطيني.
6- استكشاف العلاقة بين الأدب والمقاومة: الهدف هنا هو فهم كيفية تجسيد الرواية الفلسطينية للمقاومة الثقافية والسياسية، وكيف وظّف الأدباء الفلسطينيون السرد الروائي للتعبير عن التحديات والصمود في وجه الاحتلال.

- **مشكلة البحث**

.تتمثل مشكلة البحث في كيفية حل أزمة حيادية الأدب في زمن الحروب والصراعات ، حيث أن الأدب والحرب كلاهما نشاط. وعمل ينجزه الإنسان سواء كان .بشكل فردي أم جماعي، وهو لا يقوم بذلك عشوائيا أو من غير هدف، .ولأن الإنسان كائن عاقل .ومفكر، لذا نرى أن إنجازه لهذه .الأعمال سيكون، إما للتعبير عن ذاته وحاجاته .وأحاسيسه، وإما للدفاع عن نفسه. وممتلكاته ووجوده، وبالنظر للتجربة .الإنسانية عبر التأريخ حتى الآن نرى. أن كلاً من هذين النشاطين يؤثران في . الإنسان وفي طريقة عيشه مثل .ما يؤثران على بعضهما، فالأدب تأثر بالحرب بحيث .ظهرت أنواع وطرق .جديدة للتعبير الأدبي مما يعرف بأدب الحرب، وفي المقابل أثرت الأعمال الأدبية في الحرب . من خلال تأثيرها في الإنسان وتحريك مشاعره وتحريضه .وإلهاب حماسته للمشاركة في المعارك، مما أدى. إلى إطالة زمن الحروب .وإبقاء بطولاتها وويلاتها .في ذاكرة الفرد والشعوب. .

أسئلة الدراسة:

1. ما علاقة القضية الفلسطينية و تأثيرها على الإبداع الروائي العربي وتقنياته وأسلوبه؟
2. ما دور الادباء العرب وغير العرب نحو القضية الفلسطينية ؟

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال تسليطه الضوء " على دور الحرب في ظهور. أعمال أدبية مهمة غير أن تأثير الحرب على الأدب .لا يتوقف عند هذا الحد إذ يمكن في أحيان كثيرة أن تحوّل الحرب الأدب إلى .بوقٍ دعائي لمصلحتها و الارتباط .الشديد بين الأدب والمجتمع .الذي يخرج منه هذا الأدب، والأدب كنشاط إنساني، يتأثر بما يؤثر في الإنسان والمجتمع .خصوصاً الظروف السياسية .والاقتصادية والاجتماعية".

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة أثر الحروب و الصراعات على الإبداع الروائي العربي([5])حيث يقوم بتوضيح وتفسير العلاقة بين الأدب و الحرب و التأثيرات الناتجة عن الصراعات القائمة بين الشعوب وخاصة قضية فلسطين وما نتج عنها من أفكاروخواطر وكتابات للأدباء ، حيث شكل موضوع فلسطين في الأدب العربي أحد أهم الموضوعات المطروحة في هذا الفضاء، وبدأت نهضة هذا الأدب شعراً ونثراً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، أي منذ ستينيات القرن الماضي تحت اسم الأدب العربي المعاصر.

توطئة : تعريف الإبداع الروائي

هو تأرجح بين الإمتاع والإيلام يشكل الألم في نظرية الإبداع الأدبي القيمة الأشد توتراً، تجربة ورؤيا لدى المبدع، وأداة إمتاع ومؤانسة لدى المتلقي. ويتضاعف تبئير الألم في الأعمال السردية، والرواية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 379-400

خاصة، من حيث إن لها طولاً معلوماً، وزوايا نظر مختلفة([6])، وحيث أن الإبداع هو القدرة على التفكير في مهمة أو مشكلة بطريقة جديدة أو مختلفة، أو القدرة على توظيف الخيال لتوليد أفكار جديدة، ويمكّنكَ الإبداع من حلّ المشكلات المعقدة أو إيجاد طرق مثيرة للتعامل مع المهام، و تعريف معنى الأدب الروائي في قاموس الكل هو "النوع الأدبي المتمثل في القصص الطويلة" ([7]).

الإبداع الروائي يُعدُّ من أكثر الأجناس الأدبية انفتاحاً وتنوعاً، إذ يمتاز بقدرته على صياغة وجهات النظر والتجارب الإنسانية بشكل شامل وعميق، فهو ليس مجرد فن سردي، بل يشكل أداة ثقافية تعكس مرويات الأمم وسردياتها وتخزن إرثها الثقافي من خلال الرواية، يمكن للكاتب والقارئ أن يُبصر ذاته ومجتمعه وتراثه بوضوح وعمق أكبر، ما يجعل الرواية وسيطا قويًا لفهم الهوية الفردية والجماعية بشكل أفضل، وتوسيع الأفق الثقافي والمعرفي([8]).

لا يُقصد من الإبداع الأدبي تغيير العالم بشكل مباشر، فدور الروائي لا يكمن في إحداث تغيير جذري بقدر ما يتمثل في إقلاق العالم وإزعاجه بأساليب جمالية آسرة، وربما كان هذا ما قصده "سلامة موسى" حين كتب" : **ليس الأدب الإنساني أن نؤلف القصص. ونكتب القصائد كي نبعث في الأثرياء.. العطف على الفقراء والتصدق عليهم، وإنما هو أن ننظر بالعين. الفنية للمشكلات الإنسانية والاجتماعية** "([9]) . فالأدب يتيح لنا التوغل في أعماق المجتمعات، والتعرف على نبضها، والإنصات لإيقاعاتها وآليات اشتغالها، من خلال فنون تعبيرية تُجسد الذات وتعكس واقعها.

كما أن الشاعر يُعتبر شاعراً لأنه "يشعر بما لا يشعر به غيره، أي يعلم"([10]) كما ذكر، فإن الروائي أيضًا يتميز بقدرته على الوعي بما لا يعيه الآخرون. فالرواية هي "تشكيل للعلاقات الإنسانية بكل تعقيداتها"([11])، وتُعدّ تعبيرًا مُجَنَّحاً وملتبساً عن. عالم مليء بالإشارات التي تكتشف نفسها وتتنوع عبرها المعاني. كما يشيرعبد الكبير الخطيبي ،إن العالم في الرواية غابة من الإشارات، حيث تتداخل الرؤى والمشاعر لتكشف عن الأبعاد الخفية للعلاقات الإنسانية والواقع الاجتماعي([12]).

بناءً على ما ذُكر، يمكن القول أن الرواية تتحول إلى نظرة فنية معبرة عن الوجود المادي من جهة، ومن جهة أخرى هي عملية تشريح دقيقة للواقع الاجتماعي والسياسي، تضع تحت المجهر أدق تفاصيل العلاقات الإنسانية وطبيعة النظام القائم. كما أن الرواية تتضمن إعادة تركيب واعية للواقع الاجتماعي باستعمال تقنيات السرد، والوصف، والحوار، وبناء الشخصيات مما يعكس البنية الداخلية للمجتمع ويقدم صورة دقيقة للواقع. في هذا السياق، تصبح الرواية تجربة إنسانية وجودية غنية، تهز كيان الكاتب وتحرّك جميع طاقاته الإبداعية، مما يمكّنه من استحضار كل الأبعاد النفسية .والاجتماعية للأشخاص والأحداث، دون فصل .المعنى عن الأسلوب أو عزل التجربة عن بنيتها السردية.([13])

المبحث الأول: (أثرالقضية الفلسطينية على الإبداع الروائي العربي)

- تحوّل الرؤية وتقنيات السرد

لقد كان للأحداث المتتالية .على فلسطين تأثير كبير في فترات التحول الاجتماعي .والحضاري والثقافي والسياسي، حيث ارتبطت هذه التحولات بشكل وثيق بالصراع المستمر بين الأنا الفلسطينية والآخر المحتل، والأنا التي تجذرت في الوجدان الجمعي والفردي للفلسطينيين، وكانت في مواجهة مع الآخر الذي يمثله العدو المغتصب والمتسلل، وهذا الصراع العميق انعكس بشكل واضح في الأدب الفلسطيني، الذي تميز بطابع سياسي شديد الارتباط بالقضية الفلسطينية.

أولاً -تحول الرؤية :

الحرب تغيّر جذرياً رؤية الإنسان والكاتب للعالم، حيث تُعيد تشكيل وعيهما بالوجود، والقيم، والإنسانية. عندما يجد الكاتب نفسه في مواجهة مباشرة مع الحرب، كما لو أنها ليست على أعتاب بيته فقط بل في قلب حياته اليومية، يصبح السرد فعلًا وجودياً، يحمل في طياته تجربة شخصية مكثفة

تتشابك مع تجارب إنسانية عامة. الكتابة من المسافة صفر عن الحرب تضع الكاتب في حالة مواجهة حادة مع الألم، الخوف، والموت. هذه الحالة تدفعه إلى التعبير عن رؤيته الخاصة للعالم، رؤية تمتزج فيها المشاعر الفردية بالتجارب الجمعية. وهكذا، تصبح الرواية أكثر من مجرد نص أدبي؛ إنها شهادة حية على المأساة، ومحاولة لفهمها، أو حتى مقاومتها بالكلمات. الكتّاب الذين عايشوا الحرب عن قرب غالباً ما يعبرون عن معاناة تتجاوز حدودهم الشخصية، لتتماسّ مع تجارب ورؤى كُتّاب آخرين عاشوا ظروفًا مشابهة. ورغم أن كل كاتب يملك صوته وتجاربه الخاصة، إلا أن هناك خيطًا إنسانيًا مشتركًا يوحّد هذه التجارب في سرد يعبر عن الألم، والبحث عن معنى وسط الخراب.

الحرب تجعل الكتابة أكثر إلحاحاً؛ فهي تُحول القضايا الإنسانية الكبرى إلى حقائق ملموسة يعيشها الكاتب يومياً ما يمنحه منظوراً فريدًا لرؤية العالم، حيث يصبح الإبداع وسيلة لتوثيق الدمار، وحفظ الذاكرة، وبناء الأمل من وسط الركام. الرواية تُعدُّ من أبرز الوسائل التي يستعملها المبدعون لطرح رؤاهم وأفكارهم تجاه القضايا الإنسانية والاجتماعية والسياسية، خاصة في ظل الحروب والصراعات. فهي تتيح لهم مساحة للتعبير عن تجاربهم الشخصية وتجارب مجتمعاتهم بطرق إبداعية تمزج بين الواقع والخيال. من خلال الرواية، يتمكن الكاتب من استكشاف أعماق النفس البشرية، وتحليل تأثير الصراعات على الإنسان والمجتمع، مما يمنح القارئ فهمًا أعمق للعالم من حوله.

الرواية ليست فقط انعكاساً لما يعيشه الكاتب، بل هي أيضاً منصة لطرح رؤى بديلة ونقدية للواقع، يمكن أن تصبح الرواية ساحة للتأمل الفلسفي والسياسي، حيث يقدم المبدع رؤيته للعالم من زاوية جديدة، وفي سياق الحروب، تصبح الرواية وسيلة لإعادة بناء المعنى وسط الفوضى، وتُعبر عن الأمل في التغيير رغم القسوة والدمار. إن طرح الرؤى من خلال الرواية يتجاوز مجرد السرد؛ فهو يشمل بناء شخصيات تعيش تجارب متنوعة، وحبكات تُظهر تعقيدات الواقع، ولغة تحمل في طياتها الألم والتمرد أو حتى الأمل. بهذه الطريقة، تتشكل الرواية كعمل فني جامع، يعكس رؤى المبدعين ويُبرز دورهم في تشكيل الوعي الجمعي لمجتمعاتهم.

ثانياً -تحول عناصر السرد وتقنياته :

تظهر دلالة **المكان في رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني**، تُصوَّر الصحراء كمساحة للهروب من الذات إلى الموت، حيث تصبح النهاية المأساوية في الخزان رمزًا للهروب من الواقع الفلسطيني المعقد والمرير.

تمثل الصحراء في رواية "رجال في الشَّمس" رمزاً سلبياً مليئاً بالتناقضات التي تخشى منها الشخصيات فهي موحشة وغامضة، لا يمكن التنبؤ بها، وتشعر الشخصيات فيها بالاغتراب والصراع النفسي. كما أنها بطبيعتها القاحلة معادية للحياة، تتسم بالقسوة، وقد أثرت هذه الطبيعة على الشخصيات في الرواية، حيث أصبحت الصحراء تمثل المنطقة الفاصلة بين الحياة والموت وقد وصف كنفاني الصحراء بدقة، مشيراً إلى غموضها وقسوتها، مثلما ورد في وصفه لرحلة أسعد الأولى: **"كانت الشمس تصب لهباً فوق رأسه، وأحس فيما كان يرتقي الوهاد الصفر أنه وحيد في هذا العالم، جرجر ساقيه فوق الرمل.. اجتاز بقاعاً صلبة من صخور بنية مثل الشظايا، ثم صعد كثباناً واطئة ذات قمم مسطحة من تراب أصفر ناعم كالطحين"** ([14]). الكلمات التي اختارها الكاتب مثل "لهباً، جرجر، وحيد، شظايا" تعكس معاناة أسعد في هذه الرحلة. مع تطور الأحداث، تزداد قسوة الصحراء ووحشيتها حتى يُشبهها أبو الخيزران بالصراط **قائلاً: "أشبهها بيني وبين نفسي بالصراط الذي وعد الله خلقه أن يسيروا عليه قبل أن يجري توزيعهم بين الجنة والنار، فمن سقط عن الصراط ذهب إلى النار، ومن اجتازه وصل إلى الجنة".**([15]) فالصحراء تمثل اختباراً للنجاة: إذا اجتازها الأبطال بسلام، دخلوا الجنة (الكويت بالنسبة لهم)، وإذا هزمتم بقسوتها، كان الموت مصيرهم.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 379-400

تعد الصحراء رمزاً لمعاناة الشعب الفلسطيني، فهي تعكس معاناتهم المستمرة،وينعكس فراغها **على الشخصيات** التي تصبح فارغة من الحياة والمشاعر الإنسانية، فهي من أكثر الأماكن التي ترتبط بالأبعاد النفسية للشخصيات، حاملةً المفارقات والتناقضات التي تكشف عن جماليات الأمكنة، فالصحراء تمثل الحيز المتغير، حيث تتفاعل الطبيعة مع الحرارة والبرودة، الرياح والهدوء، مما يجعل الشخصيات تشعر بتباين مشاعرها في هذا المكان، فيتحول إلى رمز لحالاتهم النفسية. كما أن الصحراء تمثل اتساعاً وفراغاً لا محدودين، وهي تجسد كل ما هو شاسع ومخيف، وهي المكان الذي يتسم بالافتراق لا بالالتقاء، والمغادرة لا الاستقرار، يشبهها كنفاني بجلاد عملاق عديم الرحمة **"كأنّ هذا الخلاء عملاق خفيّ يجلد رؤوسهم بسياط من نار وقار مغلي"**([16])، تكرر وصفها بالأرض الملتهبة أربع مرات في الرواية هي مكان لا يوصِلهم إلى الجحيم فحسب، بل هي الجحيم ذاته: **"هذه جهنّم التي سمعت عنها، جهنم الله؟ نعم". انفتاحها الواسع يضيف إليها صفة الغموض، ويصفها كنفاني بـ"تلك الأراضي المجهولة"**([17])؛ ولذا يلجأ الروائيون إلى الصحراء كمكان بؤري بفضل خصوصيتها العربية، كونها مكاناً مفتوحاً يبدو غير قابل للإحاطة.([18])

تأثير الصحراء في الرواية لا يقتصر على الشخصيات، بل يمتد إلى الزمن، حيث يصبح الزمن ثقيلًا وبطيئًا، كما لو أنه يتضاعف، فالدقائق تمر كأنها ساعات، انفتاحها يوحي باللانهاية، فلا نهاية للمكان ولا للزمن. صمتها الشديد يزيد من هذا الشعور، **"أطرافُ الصَّحراء ستكون صامتة كالموت"**([19]) رغم انفتاحها، فإنها تعكس الضيق وعدم الراحة في الرواية، مما يجعلها مكاناً مغلقاً نفسيًا ودلاليًا، بينما تبقى مفتوحة جغرافياً. هذا يجعل الشخصيات تشعر بالقيود، وليس بالحرية أو التجدد([20]).

أما الطريق، فإنه يشكل جزءًا محددًا من الصحراء وغالبًا ما يوظف مرادفًا لها في الرواية ودلالات الطريق غالبًا ما تكون سلبية أو محايدة، فهي غالبًا تستعمل للتتابع السردي فقط،[21] كما في العبارات: **"الطريق طويلة"، "هذه الطريق الملعونة"، "إنّ الطريق المحفّرة التي تشبه درجاً منبسطًا، تهزّ السيارة وترجفها بلا هوادة وبلا انقطاع"**([22]).

ويظهر السجن كمكان مظلم وكئيب وأبعاده النفسية في كثير من الروايات**"كانت الجدران تقترب، والسقف ينخفض، وكأن الزنزانة تضيق كلما مرت الدقائق، حتى صارت أنفاسي تضغط على صدري أكثر من القيود نفسها"**([23])، يتجلى السجن ليس فقط كمكان ضيق تحده الجدران والقضبان، بل كفضاء نفسي خانق يُلقي بظلاله الثقيلة على السجين، حيث تتحول الزنزانة إلى رمز للاختناق الوجودي الذي يعانيه الفلسطيني تحت الاحتلال، ويصبح الزمن ذاته عاملاً يزيد من ثقل القيود، فيغدو الانتظار ضربًا من العذاب النفسي المستمر، فالسقف الذي ينخفض والجدران التي تقترب ليست سوى تمثيل مجازي لحالة الحصار السياسي والاجتماعي التي تتسع يومًا بعد يوم، كما أن استحضار الأنفاس التي تضغط على الصدر أكثر من القيود يشير إلى أن السجن لا يقيد الجسد فقط، بل يتسلل إلى الأعماق، مخلفًا ندوبًا نفسية وروحية تفوق الألم الجسدي، مما يعكس براعة الغزاوي في تصوير الصراع الداخلي للأسير الفلسطيني، بين الرغبة في المقاومة والخوف من الاستسلام لوطأة العزلة والقهر، وبين الأمل المراوغ الذي يتضاءل أمام القمع المستمر، فيتحول السجين إلى كيان معلق بين المقاومة والانهيار، حيث لا يعد السجن مجرد جدران بل منظومة قمعية تسعى إلى تحطيم الروح قبل الجسد، لكن رغم ذلك، يظل الفلسطيني في أدب الغزاوي رمزًا للصمود، إذ يتجلى التحدي في استمرار الأمل رغم كل المحاولات لإطفائه، مما يجعل السجن فضاءً تتكثف فيه المعركة الأزلية بين الظلم والحرية، وتتحول التجربة الفردية للأسير إلى تجربة جماعية تعكس مأساة وطن بأكمله، محاصر بين جدران الاحتلال التي تحاول سحقه، وبين إرادة لا تعرف الاستسلام، مما يعكس رؤية الغزاوي العميقة للاعتقال ليس فقط كأداة قمع، بل كاختبار للإنسانية والصبر والتشبث بالحياة رغم القهر

والمعاناة. وفي رواية **"ما تبقى لكم"**، التي تمحورت حول تشريع العلاقة بين .مريم وزكريا التي أنتجت جنينا أُرغم حامد على تقبل النتن (زكريا) .زوجاً لأخته مريم، بمعجل عشرة جنيهات ومؤخر .جنين في بطن مريم والمعجل والمؤخر مقبوضان سلفا. نجد **الساعة والصحراء يرمزان .للزمان والمكان** في لوحة .التلاقي والفراق والاستحضار والتغييب لِمجموعة .الأفكار والأحداث بين الماضي والحاضر .والمستقبل، الرواية تمحورت حول مشهد رحلة الضياع والهروب .من فكرة العار التي تخللها حالة المواجهة بين حامد .والجندي ومشهد زكريا ومريم الذي سيطرت .عليها فكرة العار ومحوه. المشهدين في مكانين .يجمعهم عامل الزمن في إطار المجابهة المباشرة بين ملكية .الزمان والمكان، حيث أشار حامد للجندي أن .المكان يلعب لصالحه، أما الزمان .فهو يلعب لصالح الجندي الذي كان ينتظر .وصول من ينجده وبذات الوقت بخطوط .أشعة الشمس كان يرسم غسان مشهد مريم وزكريا الذي طلب. من مريم قتل جنينها **"إن الصحراء تبتلع عشرة من أمثاله في ليلة واحدة ما تبقى لكم"**([24])، بينما يدرك حامد صحة كلام زكريا، يضيف إلى عبارة .زكريا "عشرة من أمثاله" كلمة لتصبح "عشرة رجال من أمثالي"، ليقيم علاقة حب .اضطرارية .بينه وبين الصحراء. الفضاء يسهم بذلك في تقديم وعي الشخصية المتناقض تجاه الصحراء: **"ليس بمقدوري أن أكرهك، ولكن هل سأحبك؟ أنت تبتلعين عشرة رجال من أمثالي في ليلة واحدة. إنني أختار حبك، إنني مجبر على اختيار حبك، ليس ثمة من تبقى لي غيرك"([25]).**

لقد نجحت رواية **(ما تبقى لكم)** نقدياً ونالت ثناء .المختصين، وأصبحت علامة على مستوى الفن .الروائي العربي. يقول .عنها د. أبو مطر: "فعلى مستوى الشكل، استخدام تيار الوعي بمهارة وعفوية جعل العديد من النقاد يعدونه خطوة جريئة في مسار الرواية العربية"([26]).

يحاول غسان في هذه الرواية .الوصول إلى التعبير المناسب عن أفكاره .التحررية، وغايتها فكرة العودة. أما من الناحية .الفنية، فإن أسلوب الرواية يتميز عن سائر الروايا، الكاتب نفسه لم يكن راضياً عن. نجاح الرواية الفني، حيث يرى أنها .ابتعدت عن الجماهير، رغم أن النقاد .يعتبرون جماهيرية الفن مقياساً .لهبوط مستواه الفني.

تتبدل دلالة الصحراء، لتصبح ساحة للصراع مع العدو، بل هي جسر للعبور إلى الذات الفلسطينية، حيث يُجسد الموت في الخزان لحظة من الوعي بفقدان الهوية والكرامة. وفي رواية "ما تبقى لكم"، يبرز الصراع الداخلي للفلسطيني الذي يرى عدوه في الخارج والداخل معًا، ليُقدَّر أنَّ لحظة من الوعي الصادق ستؤدي إلى قتل العدوين، الداخلي والخارجي، في ذات اللحظة. هذا التموج بين الأنا والآخر يظل أحد المحاور الأساسية التي أثرت في الرواية الفلسطينية، وجعلتها تسرد قضايا الوجود والهويات في ظل الاحتلال بكل تعقيداتها.([27])

تُعد الرواية الفلسطينية مجالًا فنيًا يحاكي العديد من التحولات السياسية والاجتماعية التي مرّ بها الشعب الفلسطيني، وقد تميزت بتفاعلها العميق مع الواقع الفلسطيني المعاصر، وفي هذا السياق، **يشكل الزمن عنصرًا اساسياً** في تشكيل هوية الرواية الفلسطينية، حيث يتداخل الزمن الشخصي للشخصيات مع الزمن التاريخي الذي تمر به القضية الفلسطينية، **"كان ينبغي أن تتحرك الساعة، كان ينبغي أن تزحف عقاربها، ولكنهما كانا يعلمان أن الزمن هنا، في هذا التيه، ليس أكثر من فكرة."**[28] يبرز هذا التحليل العميق لدور الزمن في رواية **"ما تبقى لكم"** لغسان كنفاني كيف يتحول الزمن إلى عنصر فلسفي يعكس الضياع الفلسطيني في ظل الاحتلال، حيث تصبح الساعة رمزًا لحالة الجمود والانتظار القاتل، ويتجلى ذلك في تصوير توقف عقارب الساعة كناية عن توقف الزمن الفلسطيني عند لحظة النكبة والتهجير، مما يعكس شعور الفلسطيني بالعجز أمام واقعه المفروض عليه، إذ تتحول الساعة من أداة تقيس الزمن إلى رمز للسكون والتيه واللاجدوى، ويتجلى في هذا

السياق البعد الرمزي للرواية، حيث يشير تعبير "الزمن ليس أكثر من فكرة" إلى فقدان الفلسطيني لسيطرته على الزمن، إذ بات يعيش في حالة من التعليق الزمني بين الماضي الأليم والمستقبل الغامض، وهذا ما يعكسه التيه المكاني الذي تواجهه الشخصيات، فالصحراء التي يسيرون فيها تصبح امتدادًا لهذا الضياع الزمني، إذ لا يجدون طريقًا واضحًا للخروج من هذه الدائرة المغلقة، وبهذا، يتجاوز الاقتباس تصوير الواقع الفلسطيني إلى تقديم رؤية فلسفية عميقة عن علاقة الفلسطيني بالزمن والقدر والمقاومة، حيث يُبرز كنفاني المأزق الوجودي الذي يعيشه الفلسطيني بين البقاء في حالة انتظار قسرية أو كسر هذا الجمود والانطلاق نحو المستقبل، وهنا تكمن الرسالة العميقة للرواية، حيث لا يكتفي كنفاني بتقديم صورة عن المعاناة، بل يطرح تساؤلًا جوهريًا حول قدرة الفلسطيني على الفعل والمقاومة وكسر دائرة الجمود، ليصبح الزمن في الرواية ليس مجرد إطار للأحداث، بل رمزًا للصراع الوجودي بين القهر والأمل. وفي العديد من الروايات الفلسطينية، يظهر الزمن ليس فقط كإطار سردي لتنظيم الأحداث، بل كعنصر يعكس معاناة الإنسان الفلسطيني، ويجسد تناقضات الذاكرة التي تحمل أثقال الكارثة والتهجير المستمر، وهذا مانجده في رواية **"سجينة"** للكاتب **عزت الغزاوي** ،فيقول**"ولم يعدْ للشجرة الرابضة .على طريق أم صابرسوى بضع ومضاتٍ .وإشارات في الذاكرة في تذكّر ذلك اليوم .الذي نزلتْ فيه لتشتري الكفن لزوجها،ويوم ودَّعتْ صابر .عند ذهابه إلى الجامعة في المرة الأولى".**([29])

يظهر الزمن كقوة مؤلمة تستحضر الذكريات العميقة، حيث تُعيد أم صابر تذكر لحظات من حياتها تحت الشجرة نفسها التي كانت شاهدة على أحداث مؤلمة في الماضي، وقد تمَّ كل ذلك من خلال عملية استرجاع خارجي أثاره وجود هذه الشجرة على طريقها في ذهابها وآيابها كما أن يوم الأربعاء يصبح له طعم خاص لأنه اليوم الذي تزور فيه أبنها صابر في السجن ، والزمن هنا يصبح أداة لتحليل النفس البشرية والتفاعل مع الذكريات التي تحمل بين طياتها فجيعة الفقدان. هذه الرواية تُظهر كيف أن الزمن، في السياق الفلسطيني، يُعبر عن الألم المستمر والانتظار الذي لا ينتهي، كما أنه يؤكد على العلاقة المعقدة بين المكان والزمان في ذاكرة الشخص الفلسطيني. الرواية ليست سرد الحياة اليومية .او الأحداث المهمة التي ترتبط بموضوع خاص او فترة تاريخية او ما يحدث .الآن، وانما هي خيال وتخييل للواقع إن الرواية هي تشكيل للحياة ويعتمد هذا التشكيل على تحرك الإنسان من خلال شخصيات متفاعلة ،مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث لكي. تصل في النهاية إلى النتيجة التي يقصدها المؤلف.

ونلحظ **تحول الشخصيات** و تغير مفهوم البطل الذي لم تعد صورته متماسكة كالسابق وحديثه كان مفهوما مع الآخر وبعد الحرب أصبح مشتت وحديثه داخلي (منولوجا داخليا)، يخاف من الحديث مع الآخرين خشية الوشاية ولايستطيع تحديد أي مكان آمن بالنسبة له بعد تهجيره واغتصاب ارضه وأي زمان يعيش فيه كل هذا القهر. فنجد في رواية **"ماتبقى لكم "** سالم وو.الد حامد (**الذي لا يتذكر .من مشهد مقتله سوى ذراعه الممتدة)** وأمه وخالته لكل منها كانت لها .رمزية تعبر عن حالة في الزمان والمكان .لها مدلولاتها، وتميزت شخصية الأم بالخيمة المرافقة لكل من مريم .وحامد الذي كان يردد لو كانت أمي هنا، في إشارة .إلى دور الأم الجامع والحارس والضابط لإيقاع سلوك. كل من مريم وحامد الذي غادر غزة في رحلة. البحث عن أُمِهِ في الأردن([30])

ونلحظ **تحوّلْ الأسلوب السردي فكان بلسان المتكلم في الأدب الفلسطيني،** ولكنه جاء بأسلوب **ساخر يعكس مرارة الواقع** الفلسطيني، ويعد إميل حبيبي من أبرز الأدباء الذين رسخوا هذا الأسلوب في الرواية الفلسطينية من خلال استخدامه للأسلوب الساخر الذي يغلفه الكثير من الجدية، وهذا كان سمة بارزة في روايته الشهيرة **"المتشائل"** فيشبه الشعوب الضعيفة بالحمَير والسلطة المستبدة بالجزار

الذي يقتل وينتهك اعراض القوم بطريقة تهكمية فنجده يقول:" **اعلم يا محترم ،انكم عنيدون فيما تستنبطوه من نتائج .ولكن ،أليس صحيحا أنه حيث يهاجر القوم : تبقى الحمير! ...وحيث يبقى القوم لايجد الجزار ما ينقنقه سوى لحم الحمير؟ "** ([31])، فهو يعبر عن الظلم الذي يتعرض له القوم حين يهاجر ذوي السلطة والمسؤولون عن البلادِ ويتركون شعوبهم تحت جبروت الظالمْ.

السخرية وسيلة للتعبير عن ألم الواقع الفلسطيني القاسي. إذ لا مكان في حياة هذا الشعب لممارسة حقوقه الإنسانية الأساسية كما هو الحال مع الشعوب الأخرى، فتتحول السخرية إلى وسيلة تحاكي الواقع وتبرز التناقضات التي يعيشها الفلسطيني يومًا بعد يوم، وشخصية سعيد المتشائل، الشخصية المحورية في الرواية، تمثل هذا النوع من السخرية الحادة التي تجمع بين الفكاهة والمرارة. شخصية هزلية في ظاهرها، لكنها تحمل في جوهرها معاناة عميقة تفضح مأساة الشعب الفلسطيني، حيث يعيش سعيد في واقع مأساوي شهد أحداثًا درامية متتالية جعلت من السخرية سلاحًا للتعامل مع هذه الظروف. وفي إحدى اللحظات، نجد سعيد أبي النحس يتعامل مع "الرجل الكبير" بطريقة ساخرة، حيث يقول: **"لم يشأ الرجل الكبير إلا أن يصطحبني إلى بيت خالتي فيسلمني إلى مدير السجن تسليم اليد باليد"**([32]). هذه الجملة تجسد فكر إميل حبيبي في الجمع بين السخرية والجدية، مما يعكس بشكل فني الواقع الفلسطيني، الذي رغم الألم، لا يزال يحتفظ بعناصر من الفكاهة السوداء التي تحاول التعايش مع الظرف المأساوي.

المبحث الثاني : أثر قضية فلسطين على المبدعين

أولا: أعلام وأدباء فلسطين وقضية الوطن.

يُعرفْ الفلسطينيون بإنتاجهم للأعمال الأدبية مثل الروايات والقصص القصيرة والقصائد ، غالبًا ما يتميز الأدب الفلسطيني المعاصر بإحساسه الشديد بالسخرية واستكشاف الموضوعات الوجودية وقضايا الهوية.([33])، وإذا تأملنا **قسمات .جبرا** الإبداعية كما رآها الناقد العربي صلاح .فضل، لوجدنا **"أنه يمكن اختزالها في ثلاثة ملامح: يسارة الفكر، وحركية التقنية الفنية، وشعرية التعبير اللغوي، مما يجعل دوره في تطور السرد العربي الحديث شبيهاً إلى حد كبير بدور 'فوكنر' الروائي الأثير لديه في الآداب الغربية"**([34]). وكانت البداية على يد أصحاب الهمّ الأول من الأدباء الفلسطينيين الذين ضحّوا بأرواحهم من أجل التعبير عن قضيتهم وتجسيد معاناة شعبهم، ومدى الدمار والجرائم التي تسبب فيها الاحتلال الغاشم من قتل وإبادة وانتهاك لحقوق شعب فلسطين وأراضيه.

إن الشعر كان متصدراً في الأدب الفلسطيني ،ونجد أبرز الشعراء الفلسطينيين الذين دافعوا عن القضية الفلسطينية منذ البداية فيما يعرف بأدب المقاومة: **محمود درويش**، شاعر القضية الفلسطينية، وسميح القاسم، وتوفيق زياد، **وفي النثر** برز أدباء الثورة مثل: **عزالدين المناصرة، ومعين بسيسو، ومريد البرغوثي، وأحمد دحبور**، الذين عبروا عن مشاعر الحب للوطن، والرفض لكل أشكال الإبادة والقمع الإنساني التي تمارسها إسرائيل على الشعب الفلسطيني وأرضه وحقوقه.

وعند الحديث عن أدب المقاومة بوصفه وسيلة للتفاعل الإنساني والحوار الحضاري بين الشرق والغرب، ينبغي التأكيد على أنه لم يقتصر على الشعر وحده في ساحة المعركة، بل كان للسرد (القصة والرواية) حضور فاعل في هذا الاتجاه، فقد ساهم كتّاب القصة والرواية في نقل الخبرات الفنية والتجارب الثقافية إلى القارئ العربي، وتطوير رؤيته تجاه الواقع والمستقبل،ومن أبرز هؤلاء **غسان كنفاني**، الذي يُعدّ علامة بارزة في أدب المقاومة العربي الحديث، الذي استشهد على يد الموساد عام 1972 وانتقلت الرواية الفلسطينية إلى العالم من خلال أعماله الروائية إلتي تُرجِمت إلى سبع عشرة لغة ونُشرت في أكثر من عشرين بلداً،وتم إخراج بعضها في أعمال مسرحية وسينمائية منها رواية (**عائد إلى حيفا**)، نجد أن الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني كان يستعمل العربية الفصحى في

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 379-400

الحوارات، حتى حين كان يتحدث شخصيات غير فلسطينية يفترض أنها تتحدث الإنجليزية، **"وكان مازال ينظر إلى (دوف) حين قام هذا الأخر فجأة،ووقف أمام سعيد منصباً كأنه يتصدر طابوراً من الجنود المختبئين وقال : كان عليكم ألا تخرجوا من حيفا. إذا ما لم يكن ممكناً فقد كان عليكم بأي ثمن ألا تتركوا طفلاً رضيعا في السرير وإذا ان هذا أيضاً مستحيلاً فقد كان عليم ألا تكفوا عن محاولة العودة "**([35]). ومع مرور الوقت، بدأ التناوب اللغوي في الرواية الفلسطينية يتزايد، حيث يتم استعمال اللغة العربية الفصحى في السرد مع توظيف اللهجات المحلية في الحوار لتعكس تنوع الشخصيات والبيئات ؛ للكشف أساليب المحتل الإسرائيلي ومعاناة شعبه ، وكتب كنفاني روايته الشهيرة ***"ما تبقى لكم "*** **(1966م)** لمعالجة العلاقة الصراعية بين الشعب الفلسطيني والإسرائيليين، تأثّر كنفاني برواية وليم فولكنر *"الصخب والعنف "*(1929م)، التي تتناول الصراع بين الشمال والجنوب الأمريكي، مما أضاف إلى عمل كنفاني بُعدًا عالميًا يعكس الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وقد صاغ كنفاني هذه العلاقة بطريقة تُبرز التشتت والانهيار النفسي والاجتماعي، مما جعل عمله امتدادًا للأدب العالمي الناضج، كما أشار عز الدين المناصرة في تحليله لأثر كنفاني في الرواية العربية والعالمية، وغسان كنفاني لم يكن مجرد كاتب مقاومة محلي؛ بل كان انموذجًا للروائي الذي يمزج المحلي بالعالمي، حيث فتح آفاقًا واسعة للكتّاب العرب للتأثر والتفاعل مع الأدب العالمي، وساهمت روايات كنفاني في تحفيز الروائيين العرب على تبني تقنيات سردية متطورة، تجمع بين الحداثة والتجريب من ناحية، وبين الخصوصية الثقافية من ناحية أخرى، وفي هذا الموقف، يشير النقاد إلى أن الروائي العربي الحديث يستلهم إبداعه من التجارب العالمية، سواء بوعي أو دون وعي، من خلال قراءاته وثقافته وتفاعله مع العصر، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الحياتية المحيطة به وقدرته الإبداعية الخاصة.([36]) ، وفي **رواية (الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل) لإميل حبيبي**، جمع الكاتب بلاد العرب، ومن خلال تطبيق تقنية الحضور والغياب على قول الراوي: **(تبعثر أولاد عائلتنا...)**، سيظهر لنا حقيقة الوضع الاجتماعي والسياسي والأخوي الترابطي بين الفلسطيني وأخيه، وبين الفلسطيني والعربي، الأمر الذي انعكس سلباً على البلاد وأتاح الفرصة للعدو بالتفريق بين العرب وتفكيكهم وتشرذمهم، ويقول الراوي: **"ولذلك سمت ابنها سعيداً باسمي، وابنتها يعاد باسمها، حتى إذا عدت يا يعاد ستقولين له لم تغيرنا الغربة،ها نحن التقينا، يا عماه. فهل تغيرنا ؟ ـ الصبا ـ هو الصبا ولم يتغير. لكنني أرى ، ويا لمصيبتي أن الزمن الذي انتصر شبابك عليه قد انتقم من ذاكرتك فكيف ينسى الحبيب حبه الأول، والزهرة الفجر الذي برعمها؟ أحبك كما أحب الشيخ أن يكون ماضيه حلماً فيستيقظ. لقد استيقظت" ([37])** ،يظهر الصراع المرير بين سعيد المتشائل والزمن، فهو في حرب معه منذ عشرين سنة ماضية، كيف بعد أن انتصر عليه ينتقم من ذاكرته فينسيه حبه الأول يُعاد ؟ وجاء النموذج مليئاً بالألفاظ... في سخرية من ممارسات المحتل الغاصب إزاء صاحب الحق والأرض. و برزت الكاتبة الفلسطينية **سحر خليفة** في دفاعها عن المرأة وحرية الوطن في روايات (صورة وأيقونة) و(عهد قديم) و(ربيع حار) و في رواية **"عباد الشمس"**، تعبر عن شعورها عندما تكون رفيف غاضبة قائلة: **"يطالبني أن أكون رجلاً وامرأة وحمارة... ويطالبني أن أكون وقوداً للثورة الباردة، وأن أكون وقوداً لرأسه البارد"([38])** أما في **"مذكرات امرأة غير واقعية"**، تقول عفاف: **"مررت بنزوات غريبة في التفنن بإلغاء أنوثتي التي ظهرت مبكراً. وأمعنت في قمع ملامح الجمال في خلقتي".([39])**هذا يمثل إدانة واضحة للمجتمع العربي الذي يحب المرأة ويضطهدها في ذات الوقت، ويجبرها أحياناً على نفي أنوثتها ورغم ذلك، نرى أحياناً نجاح الهيمنة الذكورية، حيث تحاول بعض النساء تقليد الرجل والتشبه به من أجل تحقيق الذات أو للحصول على جزء من امتيازاته.

السؤال الأبرز الآن بالنسبة للنسوية الناضجة ليس أن تحصل المرأة على امتيازات الرجل من خلال التشبه به، بل أن تحظى بامتيازاتها كامرأة، دون أن تكون نسخة من الرجل ،و المرأة تسعى للحصول على حقوقها كما هي، في كامل أنوثتها. هذا يقودني إلى الاقتباس الآتي من الناقد السعودي عبد الله الغذامي في إحدى المقابلات: "عندما بدأت المرأة الكتابة، شعرت أنها لا بد أن تكون رجلاً لكي تكون كاتبة. فاللغة كانت لغة الرجل، لذا استخدمت المرأة هذه الأداة الذكورية في التعبير، وكأنها تنازلت عن أنوثتها لتحقق التعبير عن نفسها. لقد اكتشفت أنها لكي تكون مثقفة ومبدعة، كانت بحاجة لأن تصبح رجلاً. وهنا وقع التناقض بين أنوثتها كامرأة ورجولتها كأديبة. فهل الكاتبة حقاً كاتب، وليس كاتبة؟ لقد وقع حرج كبير حول هذا الموضوع، مما جعل المرأة تشعر بالقلق. وهذا القلق دفعها إلى التفكير في تحرير اللغة من هيمنة الرجل. وبدأ مشروع جديد، وهو مشروع لا أقول إنه نجح تماماً، لكن لا شك في أهميته، لأن العديد من الكاتبات العربيات أدركن ضرورة تأنيث اللغة والمكان والزمان والذاكرة، لكي يكون للمرأة مكان في هذه الأشياء"([40]). فما رأي سحر خليفة في هذا، خاصة وأن هدفها الأول لم يكن تأنيث الزمان والذاكرة فقط، بل محاربة الاحتلال أيضاً؟

ترد سحر خليفة: "اللغة تشبه القماش الذي يمكن أن نصممه كما نريد، سواء كان بنطالاً أو تنورة، أو نقول أنه يجب تغيير هذا القماش تماماً، وهو أمر صعب وغير معقول. كيف سأغطي نفسي؟ ماذا سأرتدي؟ في النهاية، عليّ أن أفصل هذه اللغة على مقاسي".([41])

وفي حديثها عن تعاملها مع اللغة، تقول سحر خليفة: "أحاول الخروج من اللغة التقليدية التي قد تكون ذكورية أو بورجوازية أو جامدة. أسعى لأن أعدل هذه اللغة وأجعلها تتناسب مع شخصيتي ومع نفسيتي، ومع الأجواء والشخصيات التي أريد التعبير عنها. بدأت باستخدام اللغة العامية في روايتي 'الصبار' بشكل محدود، ثم تطورت في 'عباد الشمس' بشكل أكبر، وفي 'باب الساحة' أكثر، وفي 'الميراث' أصبحت اللغة تقريباً عامية، ما عدا ما تقوله زينب بصوت الراوية. المرأة تعدل اللغة، لكنها لا تلغيها، تعدلّها بما يتناسب مع طابعها الأنثوي وصوتها الداخلي".([42])

حيث أرّخت عبر رواياتها الأولى لتاريخ فلسطين وأهم معالمها قبل عام 1967 وكذلك صورت في روايتها الثانية حجم المعاناة التي عاشها الفلسطينيون لاجتياح الجيش الإسرائيلي لنابلس بعد حصارها وتدميرها وقتل أبناء فلسطين وهناك أيضا روايات (زمن الخيول البيضاء) و(قناديل ملك الجليل)، و(ظلال المفاتيح) و(تحت شمس الضحى)، و(أعراس آمنة) وغيرها من الروايات التي عالجت تاريخ فلسطين من جهة ومعاناة الشعب الفلسطيني من قوى الاحتلال من جهة أخرى في أسلوب سردي شعري. إن الحديث المستمر عن الوطن والتمسك به والعودة إلى الماضي، يعبر **عنه جبرا ابراهيم جبرا** في رواية **البحث عن مسعود**: **"**وقد كان للمرحلة التي قضاها جبرا في فلسطين أثرها الكبير في كل كتاباته، ومع أنه كان قد عاش في فلسطين قرابة ثمان وعشرين سنة، باستثناء .أربعة أعوام قضاها في بريطانيا[43]. إلا أنها كانت ترد في كتاباته مقترنة بزمن الطفولة .بكونها ذاكرة، **"إنني أبحث. .عن مسعود، ولكنني .في الحقيقة أبحث عن نفسي، عن شيء فقدته وسط هذه الصحراء الواسعة، حيث لا شيء سوى الفراغ والذكريات التي تتلاشى كما يتلاشى السراب في الظهيرة"**([44])، يبرز هذا الاقتباس أحد المحاور الأساسية في الرواية وهو البحث عن الهوية والذات وسط عالم مضطرب، .فالشخصية الرئيسية لا تبحث عن شخص مفقود فحسب، بل تسعى لاكتشاف حقيقتها .الخاصة في خضم الفوضى والضياع. يرمز "مسعود" هنا إلى أكثر. من مجرد فرد غائب، فهو قد يكون رمزًا للوطن المسلوب، أو للهوية المفقودة التي يحاول السارد استعادتها وسط واقع مليء بالصراعات والتغييرات القسرية، و يستخدم جبرا إبراهيم جبرا في هذا الاقتباس تقنية الاستعارة، حيث تتحول "الصحراء الواسعة" إلى صورة تعكس حالة الضياع والتيه، وتعبر عن قسوة الحياة وعدم اليقين الذي

يعيشه السارد. كما أن السراب يحمل دلالة قوية على .الخداع والوهم، مما يشير إلى صعوبة العثور على إجابات واضحة أو حقائق ثابتة وسط هذا الواقع المتغير، وتنتمي الرواية إلى الأدب الفلسطيني الذي يوظف الرمزية والاغتراب كأدوات فنية للتعبير عن معاناة الفلسطيني في ظل الاحتلال والتشريد، فالبحث عن مسعود ليس مجرد رحلة شخصية، بل هو استكشاف لمعنى الانتماء والمقاومة أمام .واقع يفرض النفي والضياع، هذا التصور يفرض .على دارس طفولة جبرا، وأثرها في أدبه أن يتعامل .مع زمكانية طفولته ليس على أساس بعدها الواقعي .الجغرافي، وإنما على أساس ما تشكله هذه الزمكانية من حلم يقظة استطاعت الكتابة أن تتصيده فـ "موضوعية التاريخ النفسي مع الجغرافيا لا تستطيع أن تحدد الوجود الحقيقي لطفولتنا، لأن الطفولة أكبر بكثير من واقعها الجغرافي.. إنه على مستوى حلم اليقظة، لا الواقع تظل طفولتنا حية ونافعة شاعريا في داخلنا"[45].

يتحدث جبرا في الجزء الأول من. سيرته الذاتية، وفي كتبه النقدية[46] عن ذكرياته واصفاً مكان طفولته بتفاصيله الصغيرة والكبيرة. وفي الحال سيجد قارئ كتابات جبرا الأخرى، لا سيما القصصية، أن هذا الوصف ينطبق تماماً على تلك الفقرات الطويلة، التي .يغيب فيها أبطال جبرا عن واقعهم في استذكارات .عديدة لحياتهم الأولى[47]. فنعود عبر تلافيف ذاكرتهم إلى .اللحظات الأولى، التي تغدو فيها الذات .جزءا من الكون متوحدة به[48]. ويقف على الضد من. هذه الزمكانية، زمن الحاضر وهو مرتبط .بالمدينة. في رواياته، كانت المدينة .هي المكان الرئيس الذي تدور .فيه الأحداث. حتى رواية السفينة التي كان مكانها الظاهري هو سفينة .مبحرة عبر مياه البحر .الأبيض المتوسط، إذ إن الأحداث والمصائر تتكامل في هذا المكان. ظلت شخصيات الرواية تربطها بمدنها وشائج عميقة. وقد قامت هذه الوشائج بعمل .مهم في بلورة مواقف تلك الشخصيات .وتحديد مساراتها المستقبلية.

وفي روايته الأولى. **صراخ في ليل طويل**. نجد أن أحداث .الرواية تجري في مدينة وهي مدينة مطلقة، غير محددة، لذا استبعد د.عبد الرحمن ياغي أن .تكون القدس؛ لأنك "لا تحس فيها .بروائح المجتمع الشرقي أو العربي منه والفلسطيني بخاصة. وإنما أنت في أجواء أشبه بتلك الأجواء التي تثيرها كتابات آل برونتي أو تشارلز ديكنز في القصص الانكليزي" [49]. كذلك استبعد د.عبد الاله أحمد .أن تمثل بغداد؛ لأن جبرا كان قد كتبها قبل مجيئه .إلى بغداد أصلا[50].

ليس مجرد تذكّر للأرض أو شوق إليها، بل هو تمسك عميق بالتراث والهوية الفلسطينية، وهو دعوة قوية للعودة بكل أبعادها الجغرافية والروحية، فعساف، كما يرى عصام السلمان، يتعامل مع الحديث عن الأرض بشكل لا ينقطع، ويعتبره دعوة جادة للمقاومة والتشبث بالتراث، وليس مجرد هوس صوفي. حديثه عن الأرض يشير إلى رغبة ملحّة في استعادة الحق الفلسطيني وعودته إلى وطنه، إذ يعتبر أن احتلال الأرض من قبل الاحتلال هو بمثابة احتلال للروح والهوية الفلسطينية، ويشعر أن نفسه تمزقت مع احتلال أرضه، ومن هنا، يعبّر عن ضرورة استعادة "الثالوث بأكمله بالدم"، وهو يرمز بذلك إلى تضحيات الشعب الفلسطيني من أجل الحفاظ على هويته ووطنه، مشيراً إلى أن النضال الفلسطيني ليس فقط دفاعاً عن الأرض، بل هو سعي لتحرير الروح الفلسطينية، واستعادة العزة والكرامة التي سلبها الاحتلال، وتتجسد فلسفة عساف في رؤيته للأرض، التي هي ليست مجرد مكان، بل هي جزء من كينونته وهويته، ففقدان الأرض يعني فقدان الذات. وعليه، فإن العودة إلى الأرض ليست مسألة جغرافية فحسب، بل هي مسألة روحية وفكرية تهدف إلى إعادة الوحدة إلى الذات الفلسطينية الممزقة بفعل الاحتلال، وبذلك، يصبح النضال الفلسطيني ضرورةً ليس فقط على المستوى السياسي والعسكري، بل أيضاً على المستوى الروحي والإنساني، وهو دعوة لتحرير النفس الفلسطينية من قبضة الاحتلال، التي تحاول إطفاء الروح الفلسطينية بكل جوانبه([51]).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 379-400

ثانياً: أدباء عالميون وعرب يصورون واقع الاحتلال ومعاناة الفلسطينيين

لا ننسى أيضا أن القضية الفلسطينية كانت مثار اهتمام الكثير من الأدباء على مستوى العالم نذكر منهم الأديب الكولومبي «جابرييل جارثيا ماركيز» الحاصل على نوبل في الأدب، والذي ناصر القضية ورفض زيارة إسرائيل كما كان صديقا للزعيم ياسر عرفات، وفى روايته (قصة موت معلن) قدم شخصية عربية تسمى «نصار» توثيقا لقصة حقيقة جرت أحداثها عام 1951 فى الريف الكولومبى، مسقط رأس جابرييل جارسيا ماركيز تعاطفا مع ما تعانيه الأمة العربية ([52]).

أدرك مثقفو المقاومة وأدباؤها أن صوت المقهورين في العالم هو صوت واحد، لذا خاض شعراء المقاومة إلى جانب معركتهم ضد الاحتلال الصهيوني معركة أخوة الشعوب والتضامن الأممي، وإيمانًا منهم بالصلة العضوية الحية بين معارك الشعوب وكفاحها، اعتبروا أن المعركة التي تخوضها الإنسانية هي دائمًا عامة بمساحتها ومضمونها، وهذا النزوع الإنساني تعزز من إدراكهم لمحاولة الحكام الصهاينة فرض عزلة قاتلة على الشعب الفلسطيني، من خلال تجريده من قوته وجعله لقمة سائغة لسياستهم، ويقول الشاعر والأديب الفلسطيني توفيق زياد في هذا السياق: **"أرادوا عزلنا لا عن الشعوب العربية فحسب، بل عن شعوب العالم، وبشكل أخص عن القوى الديمقراطية للشعب اليهودي الذي نعيش وإياه جنبًا إلى جنب، بل وعزلنا عن كل الفكر التقدمي الإنساني المتطور العربي والعالمي..."**([53]). في مواجهة هذه الظروف، شعر شعراء المقاومة في فلسطين المحتلة بحاجتهم الشديدة إلى تأييد جميع القوى الديمقراطية في العالم، فقاموا بمهمة تثقيف شعبهم وتثبيته بروح إنسانية عميقة، محاولين تعميق وعيهم وتصحيح رؤيتهم للحياة. كانوا يرون في حركة التحرير العالمية المناخ الذي تنمو فيه الحركة الثورية المحلية، حيث يتبادل الجانبان التأثير والتأثر، مما يعزز التضامن بين شعوب العالم في نضالها ضد الاحتلال والاستبداد([54]).

لقد أصبحت الرواية العربية، بما فيها روايات المقاومة، وسيلةً مهمة لتعريف العالم بالقضايا العربية، ونقل مواقف الفلسطينيين والعرب إلى الساحة الدولية، والأدب، سواء كان شعراً أم رواية، له تأثير واضح في تشكيل الرأي العام العالمي، بل حتى في التأثير على الوعي الإسرائيلي نفسه، ففي هذا الإطار، تُبرز الرواية الفلسطينية أبعاد الصراع والتاريخ المغيّب عن السرديات الإسرائيلية الرسمية، ومن الأمثلة على ذلك، ما ورد في مقالة الكاتبة اليهودية *نورما مويسي* التي وصفت الرواية الفلسطينية بأنها "نيجاتيف الرواية الصهيونية"، مشيرة إلى أنها تكشف الجوانب المخفية والمؤلمة من النكبة، التي يحاول المجتمع الإسرائيلي قمعها وإخفاءها. ترى مويسي أن النكبة ليست مجرد شبح، بل هي حاضر قمعي يتجسد في آثار القرى المدمّرة، وفي شجيرات الصبّار التي تعاود النمو، وفي أسماء الأماكن التي ما زالت تقاوم الاندثار([55]) .من هنا، تكتسب الرواية الفلسطينية **دورًا مزدوجًا؛** فهي تسعى من جهة إلى تعريف العالم بالظلم الواقع على الفلسطينيين، ومن جهة أخرى، تواجه الرواية الصهيونية برواية مضادة تكشف الحقيقة المغيّبة، فالرواية ليست مجرد عمل أدبي، بل هي مؤسسة تعليمية غير رسمية تنقل الحقيقة، وتُسهم في تشكيل وعي عالمي متعاطف مع القضية الفلسطينية، ومع هذا الدور، يتجلى الأدب كوسيلة للتثقيف والتواصل الحضاري، ويظل العمل الروائي مفتوحًا على آفاق التجديد والتجريب، ليعكس تنوّع الخبرات الإنسانية وثراءها في مواجهة القهر والاحتلال.

ونجد جونتر جراس الأديب الألماني وهو حاصل على نوبل أيضا كتب قصيدة (ما يتحتم قوله) ليفضح مزاعم إسرائيل وسياساتها المناهضة للسلام في العالم، وقد نشرت هذه القصيدة في الكثير من بلاد العالم الغربي، كما أنه أبدى رفضه لأساليبهم خلال زيارته لإسرائيل عام 1971، أيضا الأديبة الفرنسية صاحبة نوبل «آني إرنو» التي اضطهدتها إسرائيل لمناهضتها للاحتلال الإسرائيلي والتطبيع مع إسرائيل وتنديدها بالفصل العنصري الذي تمارسه قوى الاحتلال الغاشم على أبناء فلسطين، مما

يشير إلى صحوة عالمية من خلال الأدب تمارس ضغطا على سياسات إسرائيل غير الإنسانية ضد شعب فلسطين، لأن الأدب مرآة داخلية تكشف عن قرب وبعمق المشكلات الإنسانية وتعري قبحها وتضع الجميع أمام عوراته ولا يمكن بأي حال تزييفه لصالح فئة أو تسييسه للأبد.

لعب المثقفون المصريون وأدباء المقاومة الفلسطينية دورًا رياديًا في تعزيز التفاعل الثقافي بين العالم العربي والتجارب الأدبية العالمية، حيث استلهموا تجارب الشعوب المضطهدة من أفريقيا، والكتلة الاشتراكية، وأمريكا اللاتينية، وأوروبا الشرقية، مما أثرى الأدب العربي بموضوعات وأساليب فنية جديدة، وأسهم في وضع القضية الفلسطينية على المنابر الأدبية العالمية، ومتجاوزًا في تأثيره حدود العمل السياسي التقليدي، وتعزز هذا التفاعل عبر انتشار الحركة الشيوعية، التي عمقت العلاقة بين أدباء المقاومة وشعراء من الكتلة الاشتراكية، لا سيما الروس، الذين تأثروا بالتراث العربي الإسلامي نتيجة الجوار الجغرافي ووجود شعوب شرقية تحت الحكم الروسي، وهذا التأثير العربي في الأدب الروسي تجلى عبر التراث الروحي الإسلامي، مثل القرآن الكريم وسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ومفردات الحضارة العربية التي انعكست بوضوح في إنتاج الحركة الرومانسية الروسية المنفتحة على روح الحضارة الإسلامية([56])، وبفضل هذا التواصل، أسهم أدب المقاومة في بناء جسور بين الشعوب العربية وشعوب العالم، ناقلًا قضية فلسطين إلى الساحة الأدبية الدولية، ومؤسسًا لحوار ثقافي عالمي يعكس وحدة المصير الإنساني للشعوب المكافحة من أجل الحرية والعدالة([57]).

وتجاوزت قيم الحضارة العربية الإسلامية تأثيرها في المركز الروسي إلى شعوب الجمهوريات السوفيتية، مما ساهم في ترسيخ صورة إيجابية للإسلام والمسلمين في ذهنية هذه الشعوب، وبخلاف ما حدث في الغرب، حيث أدى غياب الاحتكاك بحضارة العرب والمسلمين إلى تكوين صور نمطية زائفة، وفي العصر الحديث، اتجه الأدب العربي إلى الحضارة السوفيتية باعتبارها حضارة صديقة، وفي مقابل الحضارة الغربية التي ارتبطت بالاستعمار والهيمنة، خاصةً أن الأوروبيين والأمريكيين يُعدّون المسؤولين الرئيسيين عن مأساة احتلال فلسطين، وهذا التوجه الثقافي عبّر عنه عزّ الدين المناصرة بقوله: **"أرى أن مشكلة فلسطين هي عرض من أعراض هذا الصراع الحضاري بيننا وبين الأوروبيين،ولا أدعو للقطيعة معهم، بل للخروج من إسار أوروبا، وعلينا أن ندرك أن العالم واسع: فالصينيون لهم تراث،واليابانيون لهم تراث،والسوفييت أيضاً"** ([58]) وقد وعى أدباء المقاومة الفلسطينية، في الشعر والسرد، هذه الرؤية خاصة بعد الثورة البلشفية في روسيا عام 1917، مما عزز التفاعل بين أدب المقاومة وتيارات الأدب العالمي المناهض للاستعمار والظلم.

ويرى محمود درويش أن المحتل فقد إنسانيته بالكامل، حيث باتت حياته تجسد شكل دبابة لا تحمل أي معنى للفرح أو الأمل أو الإنسانية، باستثناء ما تفرضه الدبابة من واقع يومي قائم على الاحتلال والمصادرة والنفي والسجن، وعلى النقيض، تحوّل الفلسطيني في أدب درويش إلى رمز للأمل والحلم والتشبث بالوطن، حيث عبّر عنه بصورة الأغنية التي تحمل دلالات المقاومة والتمسك بالهوية رغم القمع والتشريد، وفي هذا السياق، يتجلى إبداع درويش الفني في تقديمه لهذه العلاقة المتشابكة بين الذات الفلسطينية والآخر المحتل، موضحاً عمق المأساة من جهة، وإصرار الفلسطينيين على الحياة والحرية من جهة أخرى ([59]) ويرى يوسف الخال أن الشعر الحديث كان ليبقى مجهولاً في العالم العربي لولا الانفتاح على الاتجاهات المعاصرة في الغرب، ويؤكد ذلك بقوله: «فيما يختص بالعالم العربي، فإنه ازداد انفتاحه على الاتجاهات المعاصرة؛ فأدى هذا الانفتاح إلى مفهوم جديد للقصيدة كان مجهولاً من قبل عند الشعراء والنقاد»([60]). ومن الجدير بالذكر أن ت. س. إليوت، الذي كان له تأثير كبير على يوسف الخال، كتب قصيدته الشهيرة متأثراً بمناخات الحرب العالمية الأولى وما خلفته من مآسٍ، وبدوره ربط يوسف الخال بين تأثير الحرب العالمية ورؤية العالم العربي، ولا سيما قضية

فلسطين، باعتبارها مأساة وجودية كبرى، واستمر هذا الاتجاه لاحقاً بين الشعراء العرب، حيث أصبحت هذه الرؤية المأساوية جزءاً مميزاً من توجهاتهم الشعرية([61]).

الخاتمة :ختاما، سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير الحروب والصراعات السياسية على الأدب الروائي العربي عامة والفلسطيني خاصة ،وقد خلصت إلى مجموعة نتائج وتوصيات أهمها :

أولا:النتائج:

1. أظهرت الدراسة أن الرواية الفلسطينية تميزت بتوظيف المكان ليس فقط كخلفية للأحداث، بل كعنصر أساسي يعكس فقدان الوطن والحنين إليه، وبرزت في الروايات الفلسطينية أماكن مثل القرى المهجّرة والمخيمات، حيث أصبحت هذه الأماكن رموزًا للنكبة واللجوء، كما اتجه بعض الروائيين إلى إعادة تشكيل الأماكن من الذاكرة بأسلوب سردي يعتمد على استدعاء الماضي ومقارنته بالحاضر، مما يعكس الإحساس المستمر بالغربة والاقتلاع.
2. أن صورة المرأة الفلسطينية في الرواية قد تحولت من دور الضحية السلبية إلى دور الفاعل المقاوم، وتناولت الروايات الحديثة شخصيات نسائية تؤدي أدوارًا قيادية في المقاومة، سواء عبر العمل المسلح أو عبر النضال الثقافي والاجتماعي، مما يعكس تطور الوعي بدور المرأة في ظل الاحتلال والتهجير القسري.
3. تبينَّ أن تجربة الأسر والاعتقال السياسي أصبحت موضوعًا محوريًا في العديد من الروايات الفلسطينية، حيث جسدت شخصيات الأسرى معاناتهم داخل السجون، والتعذيب النفسي والجسدي، وتأثير الاعتقال على عائلاتهم. هذه الأعمال الروائية لم تقتصر على تقديم الأسرى كأبطال مقاومة فقط، بل كشفت عن أبعاد إنسانية معقدة تعكس الصراع الداخلي، بين الإيمان بالقضية والرغبة في الحياة الطبيعية.
4. الرواية الفلسطينية لعبت دورًا رئيسيًا في تشكيل الهوية الوطنية، حيث استخدمت السرد الأدبي لتعزيز الرواية الفلسطينية في مواجهة السرديات الاستعمارية، ومن خلال توثيق التاريخ الشفوي ونقل شهادات الناجين من المجازر، أصبحت الرواية أداة لنقل الرواية الوطنية للأجيال القادمة، مما يعزز مفهوم المقاومة الثقافية.
5. الروايات التي كتبها أبناء اللاجئين تناولت موضوع الهوية المزدوجة والصراع بين الانتماء للوطن الأصلي الذي لم يعيشوه فعليًا والانتماء للمجتمع الجديد، وهذا الصراع النفسي انعكس في شخصيات تعاني من فقدان الانتماء، وتحاول فهم هويتها من خلال البحث في ماضي الأجداد، مما يبرز تعقيد تجربة اللجوء عبر الأجيال.
6. وجدت الدراسة أن بعض الروائيين الفلسطينيين لجأوا إلى استخدام الأساطير والتراث الشعبي لإعادة قراءة الواقع الفلسطيني بطريقة رمزية، وظهرت شخصيات مستمدة من التراث مثل البطل الشعبي والمقاوم الخارق، كما تم استدعاء أساطير من التراث العربي والإسلامي لمقارنة الحاضر بالماضي، في محاولة لتأصيل الصراع وإعطائه بعدًا تاريخيًا أعمق.
7. تبين أن انتفاضتي 1987 و2000 كان لهما تأثير مباشر على أسلوب السرد الروائي، حيث انتقل العديد من الكتّاب من السرد الكلاسيكي إلى الأسلوب الحداثي والتجريبي، مثل استخدام تقنيات المونولوج الداخلي، والتناص مع الأدب العالمي، وكسر التسلسل الزمني للأحداث، مما يعكس الفوضى والتغيرات العميقة التي أحدثتها الانتفاضات في المجتمع الفلسطيني.
8. الروايات المكتوبة في المنفى تتميز بنظرة أكثر تأملية تجاه القضية الفلسطينية، حيث يتناول الكتّاب الفلسطينيون في المهجر موضوعات مثل الحنين للوطن، ومحاولة بناء هوية ثقافية في بيئة غريبة، والتفاعل بين الثقافات المختلفة، مما أضفى بعدًا جديدًا على الرواية الفلسطينية يتجاوز البعد السياسي

9. الرواية الفلسطينية الحديثة بدأت تستلهم من وسائل الإعلام الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في بنية السرد، حيث ظهرت روايات تعتمد على سرد الأحداث من خلال رسائل إلكترونية أو منشورات على الإنترنت، مما يعكس تغير طرق التواصل مع القضية الفلسطينية في العصر الرقمي.

ثانياً: التوصيات

1. يُوصى بتوسيع الدراسات الأدبية حول تأثير الحروب والصراعات على الأدب العربي، خاصة في إطار الرواية، لإثراء الفهم النقدي للأدب العربي المعاصر، و ينبغي أن تتضمن هذه الدراسات مقارنة بين أدب الحرب في مختلف البلدان العربية وتحليل الأساليب الأدبية المستخدمة لتوثيق التاريخ.
2. ينبغي أن تُخصص المزيد من الجهود لدعم الأدب الفلسطيني وتقديمه إلى الساحة الأدبية الدولية. من خلال الترجمة والنشر في مختلف اللغات، يمكن للأدب الفلسطيني أن يصل إلى جمهور أوسع ويعزز من دوره في نشر القضية الفلسطينية.
3. يوصى بتشجيع الكتاب العرب على تناول القضايا المعاصرة في رواياتهم بشكل أعمق، بما في ذلك قضايا الهجرة، التشرد، الاحتلال، وحروب الهوية. الأدب يمكن أن يكون أداة قوية لتوجيه النقاش حول هذه المواضيع وتسليط الضوء على الصعوبات الراهنة التي نواجهها المجتمعات العربية.
4. يجب تطوير المناهج الأكاديمية في الجامعات العربية لتشمل تحليل الأدب المقاوم، وخاصة الروايات التي تعكس تأثير الحروب والصراعات. هذا من شأنه أن يعزز من فهم الطلاب لأهمية الأدب في تشكيل الهوية الوطنية والثقافية في مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية.

الهوامش:

1) ينظر،حسين ، سركوت حمه ، أزمة حيادية الأدب .في زمن الحرب ، 2022 ,العدد 54 ، مجلة ا.لإنساني،ص2 وما بعدها
[2]) ينظر، السعافين، إبراهيم، (1985). إبداع القصة والمسرح في فلسطين .حتى عام 1948، دار الفكر للنشر .والتوزيع، ص 6.
[3]) ينظر، مجاهد ، رباب أحمد (2023) ، البعد الاجتماعي في أدب الحرب (دراسة سوسيولوجية لرواية الحرب في بر مصر)، العدد 26 الجزء الثاني ، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، ص177 وما بعدها
[4]) ينظر، بوزان ،عدنان (2024) ، جريدة الرؤية، العدد 6
[5]) ينظر، مجاهد، رباب أحمد أحمد ، مرجع سابق، ص178
[6]) ينظر ،امجموعة مؤلفين ،(1994)،لإبداع الروائي اليوم اعمال ومناقشات الروائيين العرب والفرنسيين،دار الحوار للنشروالتوزيع ،سوريا،ص16.
[7])معجم المعاني الجامع، تعريف و معنى الأدب الروائي،2024،ص167.
8) ينظر،إدوارد، سعيد ، (1990)، الثقافة والأمبريالية، ترجمة .وتقديم : كمال أبوديب، الطبعة الأولى، دار ا.لآداب، بيروت، لبنان، ص :58-59.
9) سلامة ، موسى ،(1954)، الأدب للشعب، الطبعة الأولى، الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ص:17.
[10])عبد الفتاح ، كيليطو (2007)، الأدب .والارتياب، دار توبقال .للنشر، الدار البيضاء، .المغرب، ط1، ص:5.
[11]) المصدر السابق، ص66.
12) ينظر: عبد الكبير ، الخطيبي(1980)، في الكتابة والتجربة، ترجمة: محمد برادة، الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت، لبنان، ص:81.
[13]) ينظر ،حليم بركات ، (2006)، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص:163.
[14]) كنفاني، غسان، (1980)،رجال في الشمس، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب ط2،ص 25
[15]) المصدر السابق، ص 65
[16]) المصدر السابق، ص 32
[17]) المصدر السابق ، .37

18) ا لمحادين، عبد الحميد، جدلية المكان والزمان والانسان في الرواية الخليجية، ص 55
19) كنفاني، غسان، رجال في الشمس، ص 90
20) المصدر السابق ، ص 89
21) صالح، صلاح، قضايا المكان الروائي، فواصل للنشر والتوزيع، 2018، ص 265
22) كنفاني، غسان، رجال في الشمس، ص 105
23) الغزاوي ،عزت (1998)، سجينة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 52.ص
24) كنفاني ،غسان ،ماتبقى لكم ، ما تبقى لكم، 1986، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت ،ط4، ص130.
25) المصدر السابق ،ص 133.
26) خليل، خالدة شيخ، الرمز في الأدب عند غسان كنفاني القصصي، قبرص، ص 131
27) كنفاني ، غسان ، ما تبقى لكم ، ،ص135..
28) المصدر السابق ،ص 138.
29) الغزاوي، عزت، سجينة ، ،ص23.
30) ينظر: المصدر السابق، ص 42.
31) حبيبي، أميل، المتشائل، 1989 ، دار ابن خلدون ،بيروت ،ط2، ص59.
32) المصدر السابق ص 63.
33) ينظر: المهاوي ،ابراهيم (2020) ، الأدب والأمة في الشرق الأوسط، مطبعة جامعة إدنبرة
34) فضل ، صلاح ،(1996م)، أشكال التخيل من فتات الأدب والنقد ، الشركة المصرية العالمية لنشر ، لونجمان، ط1 ،ص33.
35) كنفاني، غسان (2013)، عائد إلى حيفا. : مؤسسة الابحاث العربية ، ومؤسسة غسان كنفاني الثقافية،ص71.
36) ينظر: المناصرة ، عز الدين ،(٢٠٠٥م) ، الهويات والتعددية اللغوية ، دار مجدلاوي، عمان، ط ١ ،ص 478.
37) حبيبي،أميل ،المتشائل،1974 : ص٢١١)
38) خليفة ،سحر، 2008،عباد الشمس ، ،دار الآداب ،ط3 ،ص 43.
39) خليفة ،سحر ،1992،مذكرات امرأة غير واقعية ،دار الادآب،ط1،ص31
40) ملتقى فلسطين للرواية العربية ، 2023 ، جريدة الوفاق ،ع7367،ص5
41) سيمتلئ البلد بشخصيات هجينة ،1998، حوار مع سحر خليفة ،مجلة الدراسات الفلسطينية ،ع 33.
42) المصد السابق .

43) ينظر: جبرا إبراهيم جبرا دراسة في فنه .القصصي: ص9.
44) إبراهيم جبرا، جبرا ،1978، البحث عن وليد مسعود ، دار الآداب ، لبنان، ص 23.
45) ينظر، جماليات المكان، باشلار،ترجمة غالب هلسا ص53
46) ينظر: الرحلة الثامنة: ص115 وما بعدها، وينابيع .الرؤيا: 136، والفن والحلم والفعل: 166-167
47) ينظر: الفضاء الروائي. .عند جبرا إبراهيم جبرا:ص 59
48) ينظر: صراخ في .ليل طويل (29-40، 45-46، 71-72) والسفينة: (20، 33، 47-59). والبحث عن وليد مسعود: (43، 101-107، 180-182) .
49) حياة الأدب الفلسطيني ..الحديث -عبد الرحمن ياغي- بيروت: 521-522
50) ينظر: في الأدب القصصي .ونقده: عبد الاله احمد - بغداد -1993: ص142
51) خوري ،الياس ،(1974م)، تجربة البحث عن أفق ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ص70
52)ينظر، حمد ، سائدة(2002)، أدباء عالميون يصورون حقيقة الاحتلال ومعاناة الفلسطينيين، قراءات وتحليلات
53) زياد، توفيق ،1972،نصراوي في الساحة الحمراء، مطبعة النهضة ،الناصرة، ص .34
54) محمود ، حسني ، حسن ،راشد ،(١٩٨٤م)، الشاعر من .الرومانسية إلى الواقعية الوكالة العربية للتوزيع والنشر، الزرقاء - الأردن، ص284

55) عبد الحليم ، عباس (٢٠١٦م)، خطاب المثاقفة .وحوار الحضارات ، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ،ص 95

[56]) الغمري ، مكارم ،(١٩٩١م)، مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي ، سلسلة عالم المعرفة ،ص 299.

57)عباس ، عبد الحليم ، واخرون ،(٢٠٢٤م)،أدب المقاومة الفلسطيني والمثاقفة العالمية دراسة نقدية،كلية الآداب، جامعة الكوفة، مجلة آداب الكوفة، العدد ٦١ ، ص ١٥٠

58) المناصرة ، عز الدين ،(١٩٨٨م)، مقدمة في .نظرية المقارنة ، دار الكرمل ، فلسطين المحتلة ،ص 79-80.

[59]) ينظر ، رضوان ، عبد الله ،(٢٠١٢م) ، الآخر في شعر. محمود درويش : دراسة سسيوتاريخية ، دار الخليج ، عمان ، ط١،ص66 .

[60])حلاوى، يوسف ،(١٩٩٤م). الأسطورة في الشعر العربي المعاصر. ط ١. بيروت: دار الآداب، ص 39.

61)ايوكى ، علي نجفى ، محمدى ، مينا. (2022). دراسة تحليلية مقارنة بين الاتجاه الشعري لتوماس إليوت ويوسف الخال. إضاءات نقدية فى الأدبين العربى و الفارسى، العدد (48)، ص 36.

- قائمة المراجع

– أولاً: الروايات
– إبراهيم جبرا، جبرا ،1978، البحث عن وليد مسعود ، دار الآداب ، لبنان.
– الغزاوي ،عزت (1998)، سجينة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2.
– حبيبي ، إميل ، البحث عن سعيد أبي النحس المتشائل198،9 ، دار ابن خلدون ،بيروت ،ط2.
– خليفة ،سحر، 2008،(عباد الشمس)، ،دار الآداب، ط3.
– خليفة ،سحر ،1992،(مذكرات امرأة غير واقعية)،دار الادآب،ط1،
– كنفاني، غسان، (1980)،رجال في الشمس، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب ط2.
– كنفاني، غسان (2013)، (عائد إلى حيفا.) : مؤسسة الابحاث العربية ، ومؤسسة غسان كنفاني الثقافية،ص
- كنفاني ،غسان ،(1986) ،(ما تبقى لكم)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط4.
-ثانياً : الكتب
– أبو مطر، أحمد عطية (1980)، الرواية في الأدب الفلسطيني (1950-1975)، بغداد منشورات وزارة الثقافة والإعلام
– الجمعية العامة ، / 1947 ، (الدورة 2)
– إدوارد، سعيد ، (1997)، الثقافة والأمبريالية، ترجمة وتقديم : كمال أبوديب، الطبعة الأولى، دار الآداب، بيروت، لبنان،.
– السعافين ، ابراهيم ،(1985) ، نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين حتى عام 1948، دار الفكر للنشر والتوزيع .
– المهاوي ،ابراهيم (2020) ، الأدب والأمة في الشرق الأوسط، مطبعة جامعة إدنبرة
– المناصرة ، عز الدين ،(٢٠٠٥م) ، الهويات والتعددية اللغوية ، دار مجدلاوي، عمان، ط ١
– ايوكى ، علي نجفى ، محمدى ، (2022). دراسة تحليلية مقارنة بين الاتجاه الشعري لتوماس إليوت ويوسف الخال. إضاءات نقدية فى الأدبين العربى و الفارسى،،العدد (48).
– حليم ، بركات ، (2006)، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
– حبتا ، الشيخ مبارك. (2024)، القضية الفلسطينية ومحطات من الصراع العربي الإسرائيلي(1948م-2006م)-دراسة تاريخية سياسية. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 8(32).

– حمد ، سائدة(2002)، أدباء عالميون يصورون حقيقة الاحتلال ومعاناة الفلسطينيين، قراءات وتحليلات.
– حلاوى، يوسف ،(١٩٩٤م). الأسطورة في الشعر العربي المعاصر. ط ١. بيروت: دار الآداب.
– حسين ، سركوت حمه (2022)، أزمة حيادية الأدب في زمن الحرب ، مجلة الإنساني، ع54.
– خوري ،الياس ،(1974م)، تجربة البحث عن أفق ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.
– رشوان ، أميمة (2023)، خالدة على صفحات الأدب.. القضية الفلسطينية همُّ الأدباء الأكبر وقضيتهم الدائمة، بوابة الاهرام.
– رضوان ، عبد الله ،(٢٠١٢م) ، الآخر في شعر محمود درويش : دراسة سسيوتاريخية ، دار الخليج ، عمان ، ط١.
– عبيدات ،حسن قسيم ، (2003). خصوصية الرواية الفلسطينية، مجلة بحوث التربية النوعية.
– عبد الفتاح ، كيليطو (2007)، الأدب والارتياب، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
– عبد الكبير ، الخطيبي(1980)، في الكتابة والتجربة، ترجمة: محمد برادة، الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت، لبنان.
– عبد الحليم ، عباس (٢٠١٦م)، خطاب المثاقفة وحوار الحضارات ، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع .
– الغمري ، مكارم ،(١٩٩١م)، مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي ، سلسلة عالم المعرفة .
– فضل ، صلاح ،(1996م)، أشكال التخيل من فتات الأدب والنقد ، الشركة المصرية العالمية لنشر ، لونجمان، ط1 .
– كلاوسويتز، كارل فون (عام 1976)، وفي الحرب (مطبعة جامعة برينستون).
– معجم المعاني الجامع، تعريف و معنى الأدب الروائي،2024
– موسى سلامة،(1954)، الأدب للشعب، الطبعة الأولى، الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر.
– محمود ، حسني ، حسن ،راشد ،(١٩٨٤م)، الشاعر من الرومانسية إلى الواقعية الوكالة العربية للتوزيع والنشر، الزرقاء الأردن .
– ثالثاً :المجلات والدوريات
– بوزان ،عدنان (2024) ، جريدة الرؤية، العدد 6
– جبرا ، جبرا إبراهيم ،(1974م)، مقابلة أجراها ماجد السامرائي، مجلة قضايا عربية ، ع3
– عباس ، عبد الحليم ، واخرون ،(٢٠٢٤م)،أدب المقاومة الفلسطيني والمثاقفة العالمية دراسة نقدية،كلية الآداب، جامعة الكوفة، مجلة آداب الكوفة، ع61.
– سيمتلئ البلد بشخصيات هجينة ،1998، حوار مع سحر خليفة ،مجلة الدراسات الفلسطينية ،ع 33.
– مجاهد ، رباب أحمد (2023) ، البعد الاجتماعي في أدب الحرب (دراسة سوسيولوجية لرواية الحرب في بر مصر)، الجزء الثاني ، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، ع26
– ملتقى فلسطين للرواية العربية ، 2023 ، جريدة الوفاق ،ع 7283.

– List references

1. Novels

- Al-Ghazawi, I. (1998). *Sajina* (The Prisoner) (2nd ed.). Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Habibi, E. (1989). *Searching for Said Abi al-Nahhas al-Mutasha'il* (Searching for the Ill-Fated Said Abi al-Nahhas) (2nd ed.). Dar Ibn Khaldun.
- Khalifa, S. (2008). *Sunflowers* (3rd ed.). Dar al-Adab.
- Khalifa, S. (1992). *Memoirs of an Unreal Woman* (1st ed.). Dar al-Adab.
- Kanafani, G. (1980). *Men in the Sun* (2nd ed.). The Arab Cultural Center.
- Kanafani, G. (2013). *Returning to Haifa* (Maktaba al-Abhath al-Arabiya & Ghassan Kanafani Cultural Foundation).
- Kanafani, G. (1986). *What Remains for You* (4th ed.). Arab Research Foundati

2. Books

- Abu Matar, A. A. (1980). *The Novel in Palestinian Literature (1950-1975)*. Ministry of Culture and Information Publications.
- General Assembly. (1947). *Session 2*.
- Said, E. (1997). *Culture and Imperialism* (K. Abdu Dib, Trans.). Dar al-Adab.
- Al-Saafin, I. (1985). *The Emergence of the Novel and Drama in Palestine until 1948*. Dar al-Fikr for Publishing and Distribution.
- Al-Mahawi, I. (2020). *Literature and Nation in the Middle East*. Edinburgh University Press.
- Al-Mansara, A. D. (2005). *Identities and Linguistic Pluralism* (1st ed.). Majdalawi Publishing, Amman.
- Ayuki, A. N., & Mohammadi, M. (2022). *A Comparative Analytical Study of the Poetic Trends of T.S. Eliot and Yusuf al-Khal*. *Critical Illuminations in Arabic and Persian Literatures*, (48).
- Barakat, H. (2006). *Alienation in Arab Culture: The Labyrinth of the Human Between Dream and Reality*. Center for Arab Unity Studies
- Habta, S. M. (2024). *The Palestinian Cause and Stations of the Arab-Israeli Conflict (1948-2006): A Historical Political Study*. *Arab Journal of Literature and Human Studies*, 8(32).
- Hamad, S. (2002). *World Writers Depict the Reality of Occupation and the Suffering of the Palestinians: Readings and Analyses*.
- Halawi, Y. (1994). *Myth in Contemporary Arabic Poetry* (1st ed.). Dar al-Adab.
- Hussein, S. K. H. (2022). *The Crisis of Literary Neutrality in Times of War*. *Al-Insani Magazine*, 54.

- **Khouri, E. (1974). *The Experience of Searching for a Horizon*. Palestine Liberation Organization, Research Center, Beirut.**
- **Rashwan, U. (2023). *Immortal on the Pages of Literature: The Palestinian Cause, the Greatest Concern of Writers and Their Ongoing Cause*. *Ahram Gate*.**
- **Radwan, A. (2012). *The Other in the Poetry of Mahmoud Darwish: A Sociohistorical Study*. Dar al-Khaleej, Amman.**
- **Obaidat, H. Q. (2003). *The Specificity of Palestinian Novels*. *Journal of Educational Research*.**
- **Abdel-Fattah, K. (2007). *Literature and Suspicion* (1st ed.). Toubkal Publishing, Casablanca.**
- **Abdel-Kabir, K. (1980). *On Writing and Experience* (M. Barada, Trans.). (1st ed.). Dar al-Awda, Beirut.**
- **Abdel-Halim, A. (2016). *The Discourse of Cross-Culturalism and Dialogue of Civilizations*. Dar al-Academicians for Publishing and Distribution.**
- **Al-Ghamri, M. (1991). *Arab and Islamic Influences in Russian Literature*. *World Knowledge Series*.**
- **Fadl, S. (1996). *Forms of Imagination: Fragments of Literature and Criticism* (1st ed.). Egyptian International Publishing, Longman.**
- **Clausewitz, C. von. (1976). *On War*. Princeton University Press.**
- **Ma'jam al-Ma'ani al-Jami' (2024). Ta'rif wa ma'na al-adab al-riwayi [Definition and meaning of narrative literature].**
- **Mousa, S. (1954). *Literature for the People* (1st ed.). Anglo-Egyptian Publishing, Cairo, Egypt.**
- **Mahmoud, H., & Rashid, H. (1984). *The Poet from Romanticism to Realism*. Arab Distribution and Publishing Agency, Zarqa, Jordan.**

3-Magazines and Periodicals

- **Bouzan, A. (2024). *Al-Ru'ya Newspaper*, (6).**
- **Jabra, J. I. (1974). *An Interview by Majid al-Samarai*. *Arab Issues Journal*, 3.**
- **Abbas, A. H., et al. (2024). *Palestinian Resistance Literature and Global Cultural Exchange: A Critical Study*. *College of Arts, University of Kufa, Al-Kufa Arts Journal*, 61.**
- **Khalifeh, S. (1998). Samtali' al-bilad bishakhsiyyat hijiniyah [The country will be filled with hybrid personalities]. Majallat al-Dirasat al-Filastiniyah, 33.**
- **Mujahid, R. A. (2023). *The Social Dimension in War Literature (A Sociological Study of the War Novel in "War in Egypt")*. *Journal of the College of Arts, Port Said University*, 26.**
- **Palestine Arabic Fiction Forum. (2023). *Al-Wifaq Newspaper*, 7283.**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 379-400

The impact of wars and conflicts on Arab novelistic creativity (Palestine is an example)

- Assistant teacher Shurook Khamas Hassan
Al-Mustansiriya University\Colleg of Basic Education
shurooqkhamas@uomustansiriyah.edu.iq
07711310121
-Dr Sajjad Adnan Kazem
Al-Mustansiriya University\ Colleg of Basic Education
mailto:sejjad.a@uomustansiriyah.edu.iq
07709224450

Abstract

creativity, with novels becoming a powerful tool to document the suffering of the Palestinian people and express their experiences and hopes. Palestinian novels have often served as a witness to the tragedies experienced since the Nakba on 1948, a turning point in Palestinian and Arab history. These works detail the displacement, expulsion, and loss of homeland, successfully portraying the scenes of the Nakba with remarkable artistic precision, making them historical records imbued with literary finesse. The conflict with Israeli occupation has become a central theme in Palestinian novels, focusing on the resilience of Palestinians against attempts of erasure and uprooting. These novels, such as those by Ghassan Kanafani and works by Jabra Ibrahim Jabra, reflect the spirit of resistance and the dream of return while addressing the daily challenges faced by Palestinians both in exile and within their homeland. This is particularly evident in novels like Men in the Sun and Returning to Hai((f))a, where individual su((f))((f))ering intertwines with collective struggle, revealing the interconnectedness o((f)) personal and national anguish.. Palestinian novels also delve deeply into the themes of displacement and alienation, shedding light on the feelings of loss and identity crisis experienced by Palestinian refugees. These works highlight the cultural and social challenges faced by Palestinians in exile, torn between the desire for integration and the need to preserve their national identity. This blend of sorrow and hope has endowed Palestinian literature with a universal human dimension, resonating with readers both in the Arab world and internationally. The impact of wars and conflicts is also reflected in the narrative style of Palestinian novels, which are often characterized by an emotional and poignant tone, laden with pain and, at times, anger, yet infused with hope in other instances. This illustrates the ability of Palestinian literature to convey the depth of suffering through a sophisticated artistic approach that combines literary documentation with creative expression.

Keywords: Wars - Conflicts - Novel Creativity – Palestine.